

## فلسطين في شعر الجواهري

طاهره حيدري\*

تاريخ الوصول: ٩٦/٣/٢٦

تاريخ القبول: ٩٦/٧/٣

### الملخص

فلسطين تعد عامل استفزاز وإثارة للفن والجمال عموماً، ومنها الشعر، فلم نعثر في ديوان الشعر العربي الكبير على ديوان أو مجموعة شعرية، لم تتحدث عن فلسطين كارض مقدسة طاهرة، فالشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري تناول هذه القضية منذ وقت مبكر، وحاول مساندة مراحلها، منذ ظهورها على مسرح السياسة العربية والعالمية، فسجل إحساسه العميق والحاد بها. ففي هذا البحث، نتطرق إلى فلسطين وقضيتها في شعره و كيفية معالجته لقضية فلسطين بمختلف أبعادها. فهو يعد من أهم الشعراء الذين نادوا بقضية فلسطين وكشفوا عن مكايد الصهاينة و دعوا إلى عدم التواني في قضية تحرير الوطن و برهنوا على عدم الثقة والتسامح مع الصهاينة. وهذا البحث يهدف إلى كشف مدى ترابط الشاعر بفلسطين عن المنهج الوصفي- التحليلي وتحليل النماذج الشعرية التي وصلنا من خلال تحليلها إلى مساهمة الشاعر ومساندته لقضية فلسطين من خلال عاطفته الاسلامية القومية. فجدير بالذكر أن الجواهري استخدم البعدين الديني والقومي لإثارة الهمم للدفاع عن قضية فلسطين واعادة كرامتها وطرد الكيان الصهيوني الظالم، فهو ينظر الى قضية فلسطين نظرة دينية وقومية وهذه النظرة أدت إلى عمق المعاني وصدق العاطفة في شعره الفلسطيني و زادت تأثيره في نفس القارئ.

**الكلمات الدليلية:** الشعر الفلسطيني، المقاومة، الاستعمار البريطاني، المجاهدين.

## المقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا الراهنة المطروحة على الساحة الدولية، وقد برزت هذه القضية منذ القرن ١٩م على أثر نشأة الحركة الصهيونية، وهي حركة سياسية عالمية استهدفت إنشاء وطن قومي لليهود. فبعد أن تأسست الدولة اليهودية بمساعدة ودعم مباشر من جانب الإستعمار البريطانى والغربى، نشبت حروب ومناقشات كثيرة بين العرب والصهاينة أدت فى نهاية المطاف إلى السيطرة الشبه الكاملة للصهاينة على الأراضى الفلسطينية وإلى إنتصار إسرائيل على العرب عسكريا. وأما قادة العرب فاعترف معظمهم بوجود إسرائيل وقاموا بالتطبيع معه شيئا فشيئا وتبدلت حالة الرفض إلى حالة القبول. فهناك عقد كامب ديفيد الذى اعترف فيه مصر بوجود إسرائيل كدولة مستقلة. وهناك إقامة سفارات إسرائيلية فى بلدان عربية. وهناك تطبيع مع إسرائيل من جانب بعض الفصائل الفلسطينية. بينما إن الوضع مختلف تماما بين الشعوب العربية ولاسيما الأدباء والكتاب والروائيين والشعراء. فقام هؤلاء برفض واستنكار شديد لما حدث من ذل وعار على العرب إثر هذه القضية. وشجعوا العرب والمسلمين على دعم القضية الفلسطينية والجهاد فى سبيل تحرير فلسطين. «ستتحول القضية بالمنظور الثقافى إلى مسألة حياتية لا يمكن المساومة عليها، إذ لا يوجد إنسان حتى يساوم على حياته، ولا يوجد على ظهر الارض إنسان يدين المقاومة من أجل الحياة»(أدرشب، موقع ايران والعرب). فلم تحظ قضية عربية، قومية أو إسلامية فى الأدب العربى الحديث بالقدر الذى حظيت به القضية الفلسطينية باعتبارها قضية جوهرية فى عقيدة الإنسان العربى والمسلم. «وعانوا معاناتها ودعوا إلى تحريرها من يد الصهايون ورثى شهداها واشادوا بابطالها، فى الواقع تعد محنة فلسطين أول محنة كشفت تأمر الغرب الصليبي مع الصهيونية العالمية لجعل هذا الكيان المصطنع شوكة فى قلب الأمة العربية»(الشادى، ٢٠١٠: ٢٧). وظل الصوت الشعري فى الداخل والخارج متوقداً يَضرَم الأَحاسيس ويلهب المشاعر ويصور الواقع المؤلم ويؤسس للحظة الانعتاق والتحرر، وقد كان من أبرز الشعراء الذين كابد أهوال المأساة وتجرع عُصصها هو الشاعر العراقى محمد مهدي/الجواهري، لقد استولت قضية فلسطين على فكره وشعوره وقد خصها بالقصائد الشعرية. ففي هذا البحث قمنا بإجابة الأسئلة التالية:

١- إلى أى حد تجلت مساندة الجواهري الشعرية للقضية الفلسطينية؟

٢- ماذا أراد الجواهري بشعره؟

٣- بأي نوع أدبي كتب عن فلسطين؟

### منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لما يمتاز به من قدرة على وصف الظاهرة الأدبية وإظهار الخصائص الأدبية من فكرية وفنية وجمالية للشعر وفق دراسة تحليلية، فهو أنسب المناهج والملائم لدراسة فلسطين في شعر الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري.

### خلفية البحث

وأما عن الجهود السابقة في هذا المضمار، فإنني أرى أننا عندما نبحث في موضوع ما، فإن جهودنا- بلا شك- ستكون تكملة لجهود غيرنا، وقد كتب الكثيرون من قبلنا عن فلسطين والقضية الفلسطينية في الأدب والشعر العربي، وعن الشعراء الذين عالجوا القضية واهتموا بها وأيضا عن محمد مهدي الجواهري وأشعاره واهتمامه ومساندته السياسية والأدبية لفلسطين والدفاع عن قضيتها، ومن البحوث التي درست موضوع فلسطين في شعر الجواهري هي: كتاب «فلسطين في شعر الجواهري» لمحمد إبراهيم حور بحث فيه عن رحلة الشاعر مع فلسطين واهتمامه بقضيتها من خلال اشعاره التي انشدها في فلسطين. والثانية مقالة تحت عنوان «فلسطين في شعر الجواهري» لمليحة عزيز مطبوعة في مجلة جامعة الكوفة العدد الرابع عشر، عام ٢٠٠٩م. وتدرس فيها الباحثة تجلي فلسطين في شعر الجواهري وتقوم بتحليل وجيز للنماذج الشعرية المختاره. وأما بحثنا هذا فهو أيضا يدرس فلسطين وتجليات قضيتها في شعر الجواهري عن طريق تحليل النماذج الشعرية وتختلف عن الدراسات المذكورة من حيث الشكل والتحليل وجدير بالذكر بأننا استفدنا من البحوث المذكورة في بحثنا هذا.

### سيرة محمد مهدي الجواهري

ولد محمد مهدي الجواهري في بداية القرن العشرين، وتحديدا كما تناقلت أغلب الكتب التاريخية في عام ١٩٠٠ للميلاد في النجف، من أسرة متدينة، وقد كان الجواهري

ابن النجف الأشرف من سلالة أسرة متقدمة عمقا بالغاً في التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي للنجف، حيث خاض غمار أحداث قرن صعب ومعقد وحافل بالاحداث. بدأ القريض في سن مبكر، واشتهر وملك الدنيا وهو في مقتبل العمر وصفوه بكثير من الأوصاف منها نابغة الشعر العربي وشاعر العرب الأكبر، وأمير الشعراء بعد شوقي، ووارث الشعر العربي وحافظه، ومتنبي العصر ورب الشعر، وانتهاءً بألقاب وأوسمة أدبية كلما يحصل عليها شعراء العرب. كان والده الذي بدأ شاعراً وانتهى فقيهاً يريد لولده مهدي أن يبدأ من حيث انتهى ولكن هيهات فالجواهري المسكون بالشعر أعجز الأب في تحقيق مراده فيه منزلاً إياه لحكمه في أعوامه الأخيرة، وما إن توفي عام ١٩١٧م حتى انفرد الجواهري بشخصه وتفردت شخصيته بعد سنين كان فيها ظلماً لأبيه تابعاً مطيعاً لما يريد فيه (العلوي، ١٩٦٩: ١٩).

فنظم الجواهري الشعر في سن مبكرة بتأثير بيئته الخصبة بفنون الأدب وألوان المعارف، فلم يبق من شعره الأول شيء يذكر، وكان أول قصيدة له قد نشر في شهر كانون الثاني عام ١٩٢١ للميلاد. وكان شعر الجواهري يزيد على نصف قرن من التأريخ المضطرب للعراق الحديث (الخير، ٢٠٠٧: ٣٠). فإن الجواهري جعل شعره ناقلة صالحة للإسهام في حركات التحرر والنضال وتنديد الطغاة في العراق و الدول العربية الأخرى وسبب هذا الأمر للجواهري الإضطهاد والنفي في بلاد الغربية.

### موقف الجواهري تجاه فلسطين

ويمكن القول إن الجواهري قد خالف في طريقته معظم شعراء العصر الحديث، ومن بينهم شوقي والنزاهوي والرصافي الذين اتخذوا من التاريخ نظاماً، وللأخير باب كامل سماه التاريخيات، أما الجواهري فقد نظم الفكر شعراً، لأنه كانت لديه قضية اعتنقها وعاشها وعاشت في داخله، ولهذا كان شعره مؤثراً في صياغته وأسلوبه (خلف، ٢٠١٢: ٣٧٩). الجواهري استمد موضوعاته أو مضامينه الشعرية من الواقع المعاش، ولقد استطاع أن يصور الواقع العربي - الإسلامي تصويراً فنياً، وذلك باختيار الكلمة الموحية بطاقتها وجرسها ومعناها، فجاء شعره قويا مؤثراً، فارتفع إلى ذروة الجمال الفني، ليحمل لنا صورة موحية وصادقة لأحوال الأمة العربية وصراعها بحيث نجد أن الجواهري سخر شعره لخدمة القضايا

العربية والإسلامية، وخاصة قضية فلسطين، وسجل الأحداث الدامية والمحن السياسية، التي شهدتها هذه البقعة المقدسة من الوطن العربي، تحت نير العدو الصهيوني، وأعبائه الثقيلة. فيقول محمد /براهيم حور: «على مدى نصف قرن ونيف - بين عامي ١٩٢٢ و١٩٧٤- كانت فلسطين موضوعاً أثيراً عند الجواهري. وكانت أحد الثوابت الأساسية عنده، بوصفه شاعراً وطنياً، انصرف لقضايا أمته العربية من محيطها إلى خليجها، مدافعاً عنها، ومنبهاً لمواطن الخلل فيها، ومصادر الخطر عليها بالإضافة إلى موضوعات أخرى، لا تنفصل عن الأولى، وإنما ترتبط بها ارتباطاً عضوياً، نلاحظها في القضايا الاجتماعية والفكرية التي تحيط بمجتمعها وأمتها، فتحد من تقدمها، وتحول دون مواكبتها للعصر وما فيه من تقدم وتطور لا بد من اللحاق به، والتفاعل معه» (حور، ١٩٩٨: ٢٣). فالجواهري عاش قضية فلسطين ودعا للثورة والنضال في سبيل تحريرها ومكافحة غاصبها الصهيوني وإشادة ببطولات المتفانين لحريتها وجعل شعره ناقلة صالحة لنظم فكره الإنساني والإسلامي في قضية فلسطين وتنديد وفضح مكائد الكيان الصهيوني. «لقد عرف الجواهري شاعراً ثائراً على الاستعمار وعلى الظلم والاضطهاد، ولقد وقف بصدق إلى جانب الشعوب المناضلة في سبيل الحرية والعدالة، فكان بذلك، صوتاً حراً جريئاً ترتجف له قلوب المستعمرين» (الجواهري، ١٩٩٨: ٦٣٦).

فقد تألم في كثير من قصائده لقضايا العرب؛ ولاسيما قضية فلسطين، وله حوالي ثمانين قصائد ومقطوعة لفلسطين. تتأرخ فلسطينيات الجواهري بين الحدث والمناسبة والتأمل وتندرج على ملاك الحدث قصائده التي كتبها في المنعطفات التاريخية التي مرت بها القضية. ويشمل ذلك: أولى القصائد المسماة «فلسطين الدامية» التي كتبت عام ١٩٢٩، والثانية المعنونة «يوم فلسطين» وقد نظمها الشاعر في سورية عام ١٩٣٨، والدالية المطولة لعام ١٩٤٨، أما قصائد المناسبة فهي الحائية (ذكرى وعد بلفور / ١٩٤٥) والبائية (يافا الجميلة / ١٩٤٦) و(الفداء والدم / ١٩٦٨)، وعلى ملاك التأمل غير المرتهن بحدث أو مناسبة، عينيته (اليأس المنشود / ١٩٤٧) والرائية (اللاجئة في العيد / ١٩٥٢) (العلوي، ١٩٦٩: ٢٣).

و أما القضايا التي طرحها الجواهري في شعره:

## الثورة الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني

بدأت الثورة بقيام العرب بمظاهرات احتجاج رفعت فيها بعض الشعارات كمطالبة سلطة الاحتلال البريطاني بإيقاف الهجرة الصهيونية فوراً وحظر نقل ملكية الأراضي العربية إلى اليهود الصهاينة ثم إقامة حكومة ديمقراطية يكون النصيب الأكبر فيها للعرب وفقاً لغالبيتهم العددية، وكانت هذه من الأسباب الممهدة لانفجار الثورة. ولكن سرعان ما أخدمت الثورة على يد الإنجليز (الموسوعة الفلسطينية، ١٩٩٠م: ١٠٤٧). في قصيدته «يوم فلسطين» التي نظمها - وكان في سورية- في الثورة الفلسطينية على الإنجليز عام ١٩٣٨، فقال:

هبت الشام على عاداتها	تملاً الأرض شباباً حنقاً
نادباً بيتاً أباحوا قُدسه	في فلسطينَ وشملاً مُزقاً
برّ بالعهد رجال أنف	أخذ الشعب عليهم موثقاً

(الديوان، ج ٢: ٣٤١)

الشاعر يصف الثورة على الإنتداب البريطاني ويشيد بالشباب الثائرين المنتصرين لقضية فلسطين. والملفت للإنتباه أن الشاعر أنشد القصيدة في عام ١٩٣٨م، بينما أن الثورة إنفجرت في ١٩٣٦م. وأخدمت وتم القضاء عليها في نفس الوقت. وأجواء القصيدة مليئة بالحماس والإغراء كأنّ منشدها لا يعلم بإخفاق الثورة وانتكاسها. والجواهرى يجيب في الأبيات التالية:

إسمعى يا جلق إن دما	في فلسطين هضيماً نطقاً
عريباً سال من أفئدة	عربيات تلظت حرقاً
صبغ الأرض وألقى فوقها	من فداء وإبء شفقاً
تحمل الريح إلى أرجائها	من زكيات الضحايا عبقا

(الديوان، ج ٢: ٣٤٣)

الجواهرى يعلم بأنّ الثورة أخدمت، ويشير إلى الدماء الهضيمة في فلسطين وهى تنطق بمظلوميتها ولكن يعتقد أن هذه الدماء التى أريقت في تلك الثورة تفوح في السماء وتنشر الفداء والإبء إلى أرجاء العالم، وتنشر عقب الأرواح الزكية التى أستشهدت في طريق الحق والحرية والكرامة. فتؤدى دورها في بث الوعي الشعبى وبيان مظلومية الفلسطينيين.

### الدعوة إلى النضال والضمود

ونرى الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري ينشد قصيدة «ذكرى وعد بلفور» عام ١٩٤٦م. في بغداد يحذر الشعب الفلسطيني من الوقوع في مكايد الإستعمار ويدعوهم إلى النضال لقضية الوطن والكفاح لإحباط خطط الاحتلال لغصب الأرض وحق الشعب «فيوضح أن طلب الموت توهب الحياة الحرة الشريفة بحيث يؤكد أن تأريخ الشعوب لا يعهد على الدهر إلا إذا تبنى الدم فتكرر صورة الدم والضحايا ثمننا للحرية والإستقلال» (جبران، ٢٠٠٣: ١٤٧) فيقول مخاطبا فلسطين:

خذى مسعاك مثنخة الجراح	ونامى فوق دامية الصفاح
وَمَدَى بِالْمَمَاتِ إِلَى حَيَاةٍ	تَسْرُّ وبالعناء إلى ارتياح
وَقَرَى فَوْقَ جَمْرِكِ أَوْ تُرْدِي	مِنَ الْعُقْبَى إِلَى أَمْرِ صُرَاحٍ
وَقُولِي قَدْ صَبَرْتُ عَلَى اغْتِبَاقِ	فماذا لو صبرتُ عَلَى اصْطَبَاحِ
فَإِنَّ أَمْرًا مَا أَدْمَى كِفَاحًا	طُعُونُ الخائفينَ مِنَ النَّجَاحِ
فَكُونِي فِي سَمَاحِكِ بِالضَّحَايَا	كَعَهْدِكِ فِي سَمَاحِكِ بِالْأَضَاحِ

(الديوان، ج ٣: ٤٥)

يشير الشاعر في الابيات السابقة الى وعد بلفور، الوعد المشئوم الذي يجب أن يعتبر هو الحجر الأول في البنين الظالم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني خلال تسعين عاما تقريبا، فالجواهري يخاطب الشعب ويدعوا إلى الكفاح والتضحية في سبيل استقلال الوطن واسترداد الحق المغصوب والثورة على كل غاصب ومحتل، فالجهاد باب مفتوح، بل هو فريضة مكتوبة متى تعرضت ديار الإسلام للغزو ظلما وعدوانا، ومادامت الحرية حق مشروع للشعب فلا بد أن يكون «الدعوة إلى النضال في سبيل الحرية أمر شائع في الشعر، لأن بدونه لا يمكن للشعب أن يصمد ومن هنا تنتشر هذه الدعوة في ثنايا القصائد التي قيلت في الثورة» (الركيبي، ١٩٩٤: ٧٧).

### الإشادة ببطولات المجاهدين

هذا الشاعر العراقي الجواهري يخاطب الجماهير العربية المقاتلة في حرب ١٩٤٨م، والزاحفة إلى أرض فلسطين تحريرها ودفاعا عنها فيقول:

وتيهها بالجروح وبالضماد	دلالا في ميادين الجهاد
وأخذا بالعناق من الجهاد	ورشفا بالثغور من المواضى
بما يشجى وإن غدت الغوادي	وإقداما وإن سرت السواري
فأنفس منهم شرف البلاد	وبذلا للنفيس من الضحايا

(الجواهري، ج ٣: ١٩٣)

كما نلاحظ *الجواهري* «يبارك للجيش العربية جهادها والجراح بضماده وهي تقوم بمهمتها عام ١٩٤٨ ويبارك لهم رشف الثغور المواضى وعناق الجياد وورد نمير الخلود، وتوطين النفوس على جمر المنايا والإخلاق على حرّ الجلال بأقدام الجيوش العربية على بذل النفيس من النفوس لأنفس منها وهو شرف البلاد الجريح» (عزيز، ٢٠٠٩: ٨). وقام بوصف زحف الجيوش العربية نحو اسرائيل لتحرير فلسطين ودمار الصهيوني الغاصب المحتل ويصفهم بأنهم صاروا نحو العدو ليضحون بأنفسهم لتحرير النفيس وهو الوطن الفلسطيني. واستخدم الشاعر الألفاظ الموحية لوصف الجيوش الزاحفة أدت إلى مشاركة المتلقى في تجربة الشعورية وإثارة الجانب الحماسي في نفسه.

وفي قول آخر الشاعر في قصيدة «يوم فلسطين» يشيد بالتضحية والبطولة في سبيل الوطن وينشد:

وَأَرِدًا مَوْرِدَهُ مُعْتَنِقًا	يَسْقِطُ الطِّفْلُ عَلَى وَالِدِهِ
فِي سِبَاقٍ مِثْلِهِ أَنْ تُسَبِّقًا	وَتَمْرُ الْأُمِّ غُضْبَى سَاءَهَا

(الديوان، ج ٢: ٣٩٧)

*الجواهري* في الأبيات المذكورة يشيد ببطولات المبارزين الذين ضحوا بأنفسهم لتحرير الوطن وكرامة الشعب ويصفهم بأنهم كلهم على طريق واحد وهو التفانى في سبيل تحرير الوطن وطرد المحتل الصهيوني. «ما تزال تجليات الصمود والثبات ووصف تضحيات الأبطال ومواقفهم الشجاعة، وطلب الثأر من عدو قاتل لا يرحم، مدار مضامين أدب المقاومة، لا يماثلها إلا تجليات التغنى بالانتصار... فالأبطال الذين يصمدون في ساحات الصراع كانوا المنارة التي تضيء الطريق لكل أبناء الوطن، إذ يصلبون إرادة المقاومة في نفوسهم، واتخاذ ما يروونه مناسباً لمساندتهم، أي إن الصمود يضعهم على طريق التطهر



من العجز والخوف والتردد. لهذا كان الأدباء يلتقطون هذه المعانى، ويحنون هاماتهم إجلالاً وتقديراً لثبات الأبطال على طريق الشهادة أو النصر» (جمعة، ٢٠٠٩: ٨٧).

### مواساة الشعب الفلسطيني

الشاعر محمد مهدي الجواهري يعايش القضية الفلسطينية بكل جوارحه، حيث استأثرت باهتمامه واستطاعت أن تحتل جانبا مهما من وعيه، فبرز اهتمامه بها منذ أزمة الصراع القاسى الذى تعرضت له التجربة الفلسطينية، حتى كان الجوهر الشامل للقضايا التى واجهت التجربة الفلسطينية، مشحونة بحسرة موجعة، وإحساس طاغ باليأس والتذمر والإخفاق.

ثم يبدأ الشاعر فى بث روح الحسرة والألم على فلسطين، فينظم قصيدة «فلسطين الدامية»، ونحس من خلال هذه القصيدة بلهفة الشاعر على مصير هذه البلاد، نلاحظ أن الشاعر يعبر عن مواساته للشعب الفلسطيني وتنبؤ الأبيات التالية عن عظم الألم والفجيعة التى وقع فيها الشعب الفلسطينى:

وَاسْتَطَعْتُ نَشَرْتُ الْحُزْنَ وَالْأَلَمَا	عَلَى فِلِسْطِينَ مَسُودًا لَهَا عِلْمَا
سَاءَتْ نَهَارِي يَفْظَانَا فَجَائِعُهَا	وَسَيُنْ لَيْلِي إِذْ صَوَّرَنَ لِي حُلْمَا
رُمْتُ السَّكُوتَ جِدَادًا يَوْمَ مَصْرَعِهَا	فَلَوْ تُرَكْتُ وَشَأْنِي مَا فَتَحْتُ فَمَا
أَكَلَّمَا عَصَفْتُ بِالشَّعْبِ عَاصِفَا	هُوَ جَاءَ نَسْتَصْرِخُ الْقِرْطَاسَ وَالْقَلَمَا

(الديوان، ج ١: ٣٩٥)

قضية فلسطين التى تشكّل لدى الجواهري وشعراء المقاومة والشعوب العربية والاسلامية، القاعدة الأساسية والنبض والشريان فلماذا يتأثروا بما يحل بفلسطين والشعب الفلسطينى وينهضون إلى الدفاع عنه وترسيم خباثة المغتصب الصهيونى كما نرى فى الأبيات المذكورة من شعر الجواهري التى تمج بالعاطفة الصادقة نحو الشعب الفلسطينى الذى يعانى من استبداد الصهيون، فالشاعر يعبر عن مدى حزنه وأسفه على كل ما يمرّ به الشعب الفلسطينى وهو كشاعر يستمد القلم والقرطاس لرثاء الشعب وذكر ما يمرّ بهم من عواصف الظلم والغضب والاحتلال. ومن هنا فالسيف لا يستغنى عن الكلمة المقاتلة،

وللشعر المقاوم ثيمات قيمية ورسالية تؤكد على حضور البعد الاجتماعي والبعد الإنساني ومعرفة الآخر(عبدالله الهشيم، ٢٠١١-٢٠١٠: ٤٥). وفي قول آخر:

فاضت جروح فلسطين مذكرة	جرحاً بأندلس لآن ما التأمأ
وما يقصر عن حزن به جدة	حزن تجدهه الذكرى إذا قدماً
يا أمة غرها الإقبال ناسية	أن الزمان طوى من قبلها أمماً
ماشت عواطفها في الحكم فارت	مثل الزجاج بحد الصخرة ارتطما
وأسرعت في خطاها فوق طاقتها	فأصبحت وهى تشكو الأين والسأما
وغرّها رونق الزهراء مكبرة	أن الليالى عليها تخلع الظلما
كانت كحالمة حتى إذا انتبهت	عظت نواجذها من حرقه ندماً

(الديوان، ج٢: ٣٤٣)

*الجواهري* بألفاظ شعرية مملوءة من الحزن و الأسى يلح على العمل لحرية فلسطين من مخالب اليهود، قبل أن يفوت الوقت وتكرر مأساة أندلس التي سلبت وإمتد جرحها من الماضى إلى الحاضر فى جسد الإسلام والعروبة، فيحس الشاعر بالفجيعة فقد ظهر هذا الإحساس بوضوح فى الأبيات السابقة فيحث على الهمة لرد أرض فلسطين. هذه التنبؤات ما هى إلا انعكاس للواقع السياسى والاجتماعى المر، فزعماء البلاد العربية اخذتهم الغفلة وتناسوا جرح أندلس الذى سيقع على جسد فلسطين.

### الدعوة إلى عدم مدهانة العدو

الرفض موقف يعبر به الشاعر عن حالة موجودة أو سابقة لم يعد قابلاً لاستمرارها من خلال دواعى مختلفة، قد تكون مادية أو معنوية ومهما كانت موضوعية الرفض، فإنه يمكن تجزئة محيطه إلى وجهين؛ فالوجه الأول: فى إطار الرؤية الكونية للرفض بما تشمله من اكتشاف لمعانى الحياة والموت ومنزلة الإنسان فى الوجود، أما الوجه الثانى: فيمثل مواقف الرفض من الواقع الاقتصادى والثقافى والاجتماعى والسياسى(محمد حسين، ٢٠١١: ١٧٨). لقد كان *الجواهري* فى مواقفه السياسية وقصائده الشعرية يرفض المساومة، ويستنكر مؤامرات واتفاقيات الخيانة والذل مع الكيان الصهيونى الغاصب ونلاحظ هذا الموقف فى قصيدة فلسطين الدامية التى نظمها عام ١٩٢٩م:

ان التسامح في الاسلام ما حصدت      منه العروبة إلا الشوك والألما  
لابد من شيم غر فان جلت      هلكت فلابد أن تستأصلي الشيما

(الديوان، ج ١: ٤٧٣)

فكما نرى الجواهري في المقطع الشعري أدرك أبعاد المساومة والمسامحة مع المعتد الغاصب، فرفض التسامح والمداهنة مع العدو المحتل ويرى المداهنة والتسامح مع الظالم المغتصب ما فيها الا الذل والهوان ثم يؤكد على أن العروبة ما حصلت من التسامح مع الصهيون المغتصب الا الدمار والخسائر والألم والعدو يستغل المداهنة ويفعل ما يشاء كما يشير الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَدَّ وَالْوُتْدَهْنَ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم/٩) فالشاعر بأسلوب صريح و ثورى يؤكد أن الحرب مع المحتل لم تضع بعد أوزارها، فلابد من استمرار الجهاد والمقاومة وعدم المداهنة مع كل معتد وغاصب.

### الكفاح والأمل بالانتصار

وما يقصد بالكفاح هو الكفاح المسلح «وهو حركة عنيفة جماهيرية مسلحة ضد الاستعمار والظلم والطغيان، وتستخدم فيها جميع أشكال المقاومة على العدو، وجميع أشكال المقاومة الثورية المشروعة، والتي تندرج تحت مسميات المقاومة المسلحة، والعمل الجهادى والنضال، ومن أهم الأمثلة على الكفاح المسلح الجماهيرى الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيونى» (www.odabasham.net).

فإن شعر الجهاد والمقاومة ك شعر رسالى أحد أهم أهدافه ضخ الحس المقاوم فى شرايين الشعب، وتعميق وتجذير الانتماء المقاومى فى ذات الإنسان الفلسطينى. فنلاحظ الشاعر العراقى كيف يشجع المبارزين لتحرير فلسطين و يبشرهم بالانتصار و يبيت فيهم شعور الأمل بالانتصار وهزيمة العدو:

فَيَا فِلِسْطِينَ إِن نَعْدَمَكِ زَاهِرَةً      فَلَسْتُ أَوْلَّ حَقِّ غَيْلَةٍ هُضِمَا  
سورٍ مِنَ الْوَحْدَةِ الْعَصْمَاءِ رَاعَهُمْ      فَاسْتَحْدَثُوا ثَغْرَةَ جَوْفَاءَ فَاثَلَمَا  
هَزَّتْ زُرَايَاكِ أوتَاراً لِنَاهِضَةٍ      فى الشَّرْقِ فَاهْتَجْنَ مِنْهَا الشَّجْوَا لَا النَّعْمَا

(الديوان، ج ١: ٣٩٧)

إن التضحية في سبيل الوطن وكرامته امر عرفته الشعوب المجاهدة ودفعت النفيس لحفظ الأرض وبذلت الضحايا وتفانت بكل غالى ورخيص فى ميادين الحرب ضد المتجاوز الغاصب، فالمكافحين والمتفانين فى سبيل استقلال الأرض هم النموذج الإنسانى الرفيع الذى فتلت من عروقهم دليلاً هادياً للعمل يجعلنا نرخص أرواحنا فى السبيل أن يظل رمز المقاومة مرتفعاً والوطن كريماً.

فلاحظ *الجواهري* ينادى للنضال للدفاع عن الدار حيثما يقول:

حماة الدار مس الدار ضرٌّ	ونادى بافتقادكم المُنادى
ارادتكم لتكفوها فلولا	معرزة كآرتال الجراد
وشاءتكم لتنهطلوا عليها	هطول الغيث فى سنة جماد

(الديوان، ج٣: ١٩٨)

محمد مهدي *الجواهري* يدعو إلى النضال والكفاح فى الأبيات السابقة ويثير الهمم بأسلوب عميق وألفاظ دالة وموحية ويحث الفلسطينيين على تحطيم كل القيود والنهوض وتحرير بلاده، عن طريق النضال والفداء والكفاح. وينادى المكافحين بحماة الدار أو المدافعين عن الوطن ويتفاءل *الجواهري* بالإنتمار والحرية ويقول:

يا ناديين فلسطيناً صدعتم	بالقول، لا منكرأ فضلاً لكم صدعا
ولا حجوداً بأن الليل يعقبه	فجرٌ، فتجر منه الشمس مطلعاً

(الديوان، ج٢: ٢١٣)

فى الأبيات المذكورة نرى *الجواهري* بعد إثارة الهمم والثورة ضد الكيان الظالم المحتل، يتفاءل بالحرية «وما كان للحس الثورى أن يقبل بانغلاق الدروب.. وما كان للحظة التفجر والفداء أن تتوهج من خلال اليأس... فالثورة علامة إشراق، والثورة تأكيد على الأمل. وإلا ما معنى أن يقدم الشهيد دمه وروحه، إن لم يكن مليئاً بالأمل والتفاؤل؟؟» (سقيرق، لا تا: ٢٠).

*الجواهري* يؤكد أن لابد بعد الليل يأتى الفجر ويزيل الظلام كما لابد للمقاومة والتضحية فى سبيل الوطن أن تؤدى إلى الحرية والخلص وطرد المحتل الغاصب. فكل جهاد وصمود له نتيجة ونجاح.

### الانذار من خطر المحتل ومكايده

وفي العصر الحديث شغلت قضية فلسطين العالم كله، والمنتبع لحياة محمد مهدي الجواهري يجد أنه قد وعى أس المشكلة، وأدرك تجلياتها، ورأى الشعب الفلسطيني، يقتل ويشرد ويعذب ويهان، رأى المذابح، وشهد على طرد الفلسطينيين من أرضه عنوة، بقوة السلاح، ولمح الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية، فكان نتاجه الشعري ملتزماً بقضايا الأمة الإسلامية والشعب الفلسطيني. فيحذر الشاعر العرب عامة والشعب الفلسطيني خاصة، ويوقظه من غفلته وينبئهم من المخاطر والمكائد التي تعد لهم من طرف العدو الصهيوني، لينتبهوا لأخطاره ويفعلوا شيئاً يدفع عنهم هذا البلاء وإلا فيغتصب كل أراضيهم. ويخاطبهم قائلاً:

سَيَلْحَقُونَ فِلِسْطِينَ بِأَنْدَلُسِ  
وَيَسْلُبُونَكَ بَغْدَاداً وَجَلْقَةَ  
وَيَعْطِفُونَ عَلَيْهَا الْبَيْتَ وَالْحَرَمَا  
وَيَتْرُكُونَكَ لَحْماً وَلَا وَصَمَا

(الجواهري، ج ١: ٣٩٦)

ويشير الشاعر إلى اندلس التي سلبت من يد العرب المسلمين بمكاييد العدو ومؤامراته. لأن موالاته أعداء الأمة من الصليبيين، وإحسان الظن بهم من أهم اسباب سقوط اندلس، فيحذر الشاعر الشعوب العربية حتى لا يعيد التاريخ نفسه وتسلب الأراضي الإسلامية العربية كما سلبت اندلس.

وانظر في قوله: «ويتركونك لا لحماً ولا ضماً»، مشيراً بذلك إلى ما تتطلع إليه قوى المستعمرين: أن تسلب الخيرات ممثلة في اللحم. وأن تفل من قوة العرب ووحدتهم وتماسكهم ممثلاً في الوضم. ويستمر الشاعر في خطابه للأمة العربية، حاثاً إياها على مواجهة العدو، مبيناً أن الذلة والمهانة والهوان في عدم رد الظلم الذي يقع عليها، وهي عاجزة عن رده. وإن أشد مظاهر التردى عند أية أمة أن لا تستقرئ التاريخ وتنعظ به، فما احترم حق أو رأى بغير قوة تدعمه. وما رحم جبار عنيد مستضعفاً (موقع الثقافة: <http://www.thaqafa.org>) فلا بد أن ينتبه ويحذر الشعب مكاييد العدو ولا يغفل عنه وعن حيله كما يقول الإمام علي عليه السلام: «من نام عن عدوه انبهته المكائد» (ابن منقذ، لا تا: ٦٧) فكما نلاحظ في الحديث يجب الحذر من حيل العدوان وعدم الثقة بهم.

## الافتداء بالشهداء

الشاعر يجسد الأخطار، ويحث على العمل وافتداء البلاد، وهو يرى أن اليهودية قد خنقت الوطن الفلسطيني، فيدعو *الجواهري* الشباب إلى تقديم التضحيات والسير في طريق الإستشهاد والفداء في قصيدته «الفداء والدم» والتي ألقاها في احتفال للمنظمات الفدائية إحياء لذكرى الشهيد *صبحى ياسين* (يماني، ١٩٩٩: ٣٠٣):

ويا صحابة "صبحى" جهزوا زمراً	منكم إلى الملاً الأعلى تصاحبه
مرحى شباب فلسطين به مرح	مع الردى فهو ساقيه وشاربه
ويا فتى الحى مازج تربه بدم	كما يمازج صرف الراح قاطبه
ذق من «خوان» الردى تسمنك عزته	واقحمه تعصمك من ذل أطايه
يحيا مع الموت عند الموت مرتعب	فيه ويحياه طول الدهر راهبه
يا واهب المجد أغراقا يفصدها	أغلى من المجد كتر أنت واهبه

(الديوان، ج ٤: ٣٧٨)

*الجواهري* يتوق إلى لقاء الردى في سبيل الوطن، فهو يدعو بحرارة إلى النضال والفداء، لتحرير الوطن وصون كرامته ونراه يركز في دعوته للثورة على فئة معينة من فئات المجتمع الفلسطيني، وأصحاب الشهيد، ويذكر *الجواهري* الشباب بنيل العزة والكرامة عن طريق الإستشهاد والإقتداء بالشهداء ويرى في الموت عزة إذ كان في سبيل تحرير الوطن وهو أكرم من العيش في ذلة وكل هذا لشحذ هممهم.

## دم ساسة العرب

إن من تقرير الحقيقة أن نؤكد أن الشعر كان سلاحاً فتاكاً من أعظم أسلحة المعركة التي خاضها عرب فلسطين ضد الانتداب والصهيونية، وكان الشعراء من المجاهدين في سبيل الحرية و*الجواهري* في قصيدة «اليأس المنشود» يشير إلى بعض الساسة الذين ربطوا مصالحهم الشخصية بسياسات أعداء الأمة وعضوا النظر عن كراهية الأعداء وحقدهم بالنسبة للأمة:

عندنا ساسة سؤنا له تَبَعَا	ذلا و ساؤوا لنا فى الهدى مُتَبَعَا
من كل مرتخصٍ إن عبست كرب	أو كشر الخطب عن شذقيه فاتسعا

ردّ المصيبة بالمنديل مفتخراً  
أو سارقٍ لا لقعّر السّجن مرجّعه  
مثل الصبايا بأن الجفن قد دمعا  
لكن إلى الجاه وثابا ومرتفعاً

(الديوان، ج٣: ٩٢)

نلاحظ أن في الابيات السابقة اللوم والذم من قبل الجواهري لبعض الساسة بسبب انصرافها عن القضايا الوطنية، وانقيادها خلف أطماعها الشخصية. ويذم الزعامات العربية والملوك والأمراء العرب، وخاصة أولئك الذين ارتبطوا مع الكيان الصهيوني بمعاهدات الصلح، فتنازلوا بذلك عن قضية الأمة العربي- القضية الفلسطينية- وتحولوا إلى عبيد يتلاعب بهم الغرب.

وأيضاً يقول:

يا نادبين "فلسطيناً" وعندهم  
كم ذا تلحون أن تستوقدوا قبساً  
علم بأن القضاء الحتم قد وقعا  
من الرماد وممن مات مرتجعاً  
من "الحلول" التي كملت لكم خدعا  
وعدّ "بلفور" في تهويدها قطعاً  
ومن ثدى النتاج المحض مرتضعا  
يبنى ويهدم إن أعطى وإن منعا  
والساهرون عليه كل "منتخب"

(نفس المصدر: ٩٤)

والجواهري كان يدرك ما يدور في الساحة الدولية وأيضاً يدرك الموقف العربي في القضية الفلسطينية وكان يبث الوعي القومي بان فلسطين كادت أن تنتهي ويلوم الزعماء وتخاذلهم عن القضية وعدم جديتهم فيها ويذم أملهم الواهي، كما يشير إلى وعد بلفور والنتائج الخطيرة التي يمكن أن تنجم عنه. ويدعوا الزعماء للكف عن الثقة بالحلول الذي تطرح من قبل أعداء البلد.

### الاشادة بالعروبة

الشعراء كانوا يدركون ارتباط هذه القضايا ارتباطاً وثيقاً بما يدور في محيطهم العربي، ذلك أن الوضع في فلسطين لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه لولا الضعف والوهن الذي أصاب الأمة، وأدركوا أن تحرر الشعوب العربية من قيود العبودية يعني سرعة مشاركة هذه

الشعوب في تحرير فلسطين (جعيد، ٢٠٠٦: ٣٤-٣٥). وما يفوت الشاعر التركيز على البعد القومي العروبي والاسلامى لقضية فلسطين والمقاومة وهو تركيز عفوى لا تكلف فيه ولا اقحام فهو سجية ونابع من طبيعته وفطرته، وإيمانه وأخلاقه وكأنه يريد أن يبرهن على قوة العروبة والإسلام لبقاء الامة واستمرار النضال حتى يتم تحرير المسلوب من الكرامة والمغضوب من الأرض بالدماء العربية والتضحيات العربية ولا سبيل الى استرداد الحقوق بغير ذلك. فيقول:

ريح الحمي وشواظ الغيرة احتدما	ثار الشباب ومن مثل الشباب إذا
أن يصبح العربي الحر مهتظما	يأبى دم عربى فى عروقهم
موحدين بها الأعلام والكلمما	فى كل ضاحية منهم مظاهرة
فى الشرق حزناً عليها قصروا للمما	أفدى الذين إذا ما أزمة أزمتم

(الديوان، ج ١: ٤٧٢)

يربط بين العرب شعور مشترك، فضلا عن الدين واللغة والتراث والتاريخ والمصير، يجمعهم ويؤلف بينهم ليكونوا أمة واحدة متميزة عن سائر الأمم، لهذا يشيد *الجواهري* في الأبيات الماضية بالعروبة والقومية العربية ويثير الشعور المشترك بينهم. فهناك كما قلنا سابقا عدة نقاط هامة في تلك الإشادة وما يشبه بالفخر. الأول أن القضية الفلسطينية لها جناحان هما الإسلام والعروبة. فكل منهما تغطى نواحي ومناطق من القضية، إذ هناك في أبناء العالم العربى من يؤمن بديانات أخرى كالمسيحية و اليهودى، وهناك من لا يؤمن بإسلامية القضية فهو علمانى أصلاً. وأيضاً هناك فى العالم الإسلامى شعوب غير عربية كالشعب الإيرانى والتركى. فبالتالى كلّ من الإسلام والقومية العربية هامة فى مكانته. فهو يدعو إلى توحيد صفوف العرب أمام الكيان الصهيونى ويثير الهمم ويحرك الغير. الثانى أن الفخر كان ومازال من أهمّ الأبواب الشعرية عند العرب إذ يتفاخرون بعشيرتهم وبأهلهم. فنرى أن الفخر بالعشيرة ظاهرة غير موجودة فى العصر الحاضر وذهب الشعراء إلى أن يفتخرون بالعروبة. *فالجواهري* يوظف القومية العربية فى سبيل هدف سامى ومقدس وهو قضية فلسطين. وهذا ما يمكننا أن نقول إنه إستخدام ذكى. فيدعو من خلالها لمواصلة الثورة حتى دحر الاحتلال والكيان الصهيونى.



## نتيجة البحث

وفى ختام هذا البحث يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها فى البحث الموسوم ب: فلسطين فى شعر محمد مهدي الجواهرى :

حيث حركت القضية الفلسطينية -وجدان الجواهرى منذ ظهورها على مسرح السياسة العربية والعالمية، فعبر عنها وعن عواطف الشعب وأحاسيسه وأسهم بدوره فى توعية الجماهير، والتنديد بجرائم المحتل الصهيونى.

فساهم الشاعر مساندة القضية ونصرتها، وذلك من خلال عاطفته الإسلامية القومية، فوصف من خلال قصائده معاناة الشعب الفلسطينى، منبها و منددا بجرائم اليهود، والاستعمار، وأراد بشعره نصره فلسطين و التجند لتحريرها من يد المحتل.

وقد استعان على توضيح مشاعره و أحاسيسه، بلغة شعرية تمتاز بالإيحاء والتأثير ساهمت فى إيصال مراده والبوح به، ورفضه لهذا الواقع الفلسطينى البائس الذى لا يتناسب مع حقيقة واقع الفلسطينى الإسلامى، إضافة إلى أسلوبه البالغ التأثير فى المتلقى.

فجدير بالذكر أن الجواهرى أستخدم البعدين الدينى و القومى لإثارة الهمم للدفاع عن قضية فلسطين وإعادة كرامتها و طرد الكيان الصهيونى الظالم، فهو ينظر إلى قضية فلسطين نظرة دينية و قومية و هذه النظرة ادت إلى عمق المعانى وصدق العاطفة فى شعره الفلسطينى و زادت تأثيره فى نفس القارئ.

وهكذا نجد أن الجواهرى شاعر التزم بقضية فلسطين، فجاء شعره سجلا واعيا، صور كفاح ومقاومة الشعب الفلسطينى ضد الكيان الصهيونى المزور وشعره ثورى عاطفى فى جملته، حافل بموضوعات التوجيه والتوعية.

## المراجع والمصادر

### القرآن الكريم.

- أسامة بن منقذ. لا تا، لباب الآداب، المجلد الأول، لا مك: لا نا.
- جبران، سليمان. ٢٠٠٣م، مجمع الأضداد: دراسة في سيرة الجواهري وشعره، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية.
- جمعة، حسين. ٢٠٠٩م، ملامح في الأدب المقاوم؛ فلسطين أنموذجاً، دمشق: وزارة الثقافة.
- الجواهري، محمد مهدي. ١٩٩٨م، الجواهري في عيون من أشعاره، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- الجواهري، محمد مهدي. ٢٠٠٠م، ديوان الجواهري، بيروت: دار بيسان.
- حور، محمد. ١٩٩٨م، فلسطين في شعر الجواهري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الخير، هاني. ٢٠٠٧م، أعلام الشعر العربي الحديث (محمد مهدي الجواهري) شاعر الكلاسيكية الفخمة، الطبعة الأولى، دمشق: دار رسلان.
- الركيبي، عبدالله. ١٩٨٣م، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- الشادي، صالح. ٢٠١٠م، هواجس الوحدة، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- العلوي، هادي وآخرون. ١٩٦٩م، الجواهري دراسات نقدية، نجف: مطبعة النعمان.
- الموسوعة الفلسطينية. ١٩٩٠م، القسم الثاني الدراسات الخاصة، المجلد الثاني - الدراسات التاريخية، الطبعة الأولى، بيروت.
- يمانى، محمد عبده. ١٩٩٩م، الجواهري صناجة الشعر العربي في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بيروت: دار العربية.

### المقالات والرسائل الجامعية

- جعيد، عبد الرحمن على عبد الرحمن. ٢٠٠٦م، «على الخليلي أديبا»، إشراف الأستاذ الدكتور عادل أبو عمشه، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.
- خلف، جلال عبدالله. ٢٠١٢م، «ايدولوجية الفكر اليساري في أدب محمد مهدي الجواهري بين التصور و التطبيق»، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠١.
- عبد الله الهشيم، جواد إسماعيل. ٢٠١١م - ٢٠١٠م، «الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر»، الجامعة الإسلامية بغزة.
- عزيز، مليحة. ٢٠٠٩م، «فلسطين في شعر الجواهري»، الكوفة: مجلة جامعة الكوفة، العدد الرابعة عشر.

محمد حسين، فاتنة. ٢٠١١م، «تجليات الرفض في شعر فدوى طوقان»، العراق: مجلة سر من رأى، العدد ٢٧، مج ١.

## المواقع الانترنتية

أدرشب، محمد علي. تقرير عن أمسية شعرية أقيمت في طهران، موقع ايران والعرب:

<http://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=670>

سقيرق، طلعت. لا تا، الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني «من قصيدة الثبات إلى قصيدة الكفاح المسلح مقاومة الشعوب المشروعة لطرد الاحتلال»:

w.w.w adabaa sham. Net 2016/03/23

<http://www.thaqafa.org>

## Bibliography

The Holy Quran

Usama ibn Munqidh, (No date), Lubab al-adab, First Volume.

Jordan Suleiman :Complex Contradictions, (2003) A study in the biography of Jawahiri and his poetry, First Edition, Beirut: Arab Association.

Hossein Jome, (2009), Features in literature resistance: As an example of Palestine, Damascus :Ministry of Culture.

Muhammad Mahdi al-Jawahiri, (2000), poem of al-Jawahiri, No publisher, Beirut: Bissan Library.

Muhammad Mahdi al-Jawahiri, al-Jawahiri At the springs of his poems, Damascus: Dar Tlass for Studies, Translation and Publishing.

Mohammed Hur, Palestine in the poem of al-jawahiri and qara'at al-fadh al-hadith, Arab Center for Research and Policy Studies.

al khair hani, Elders of Modern Arabic Poetry

(Muhammad Mahdi al-Jawahiri), Great classical poet, First Edition, Damascus: Dar Ruslan for Printing, Publishing and Distribution.

Al rakibi Abdullah, Arab issues in modern poetry of Algeria, National Institution of the writers.

el shaddai saleh, (2010), concerns of unity «First Edition» Oman: Dar Majdlawi for Publishing and Distribution.

al alavi hadi, (1969), Monetary studies, najaf: Al - Nu'man Press.

Encyclopedia of The Palestinian, (1990), Section II Special Studies, Volume II, Historical Studies, First Edition, Beirut.

Mohammed Abdo Yamani, (1999), drummer of arabic poetry In the twentieth century, First Edition, Beirut: Al Dar Al Arabia.

## Academic thesis

Jaide abdirahman, (2006)Ali al-khalili As a poet, With the guidance of the Dr. Adel Abu Amsha, Senior Thesis, Najjah National University.

Abdullah Al-Hashim, (2010- 2011), Commitment in Palestinian Poetry, Islamic University of Gaza.

Jalal Abdullah Khalaf, (2012), The ideology of leftist thought In the al-Jawahiri literature, Alustath Journal, Number 210.

maliha aziz, Palestine in the poem of al-jawahiri, Kufa, Journal of Kufa University, Number fourteen.

fatenah mohammad hossein, the manifestations of rejection in the poetry of fadwa toucan, Iraq: Journal of Surra Man Raa, Number 27.

#### **Websites**

<http://iranarab.com/Default.asp?Page = ViewArticle&ArticleID = 670>

w.w.w adabaa sham. Net 2016/03/23

<http://www.thaqafa.org>.